

مصادرات

تركيا إلى أين؟ (3)

- تركي حسن***

إنّ القراءة المتأنية لنتائج الانتخابات التي وردت تثبت أنّ التمثيل الحقيقي للاتجاهات السياسية داخل البرلمان التركي كانت في انتخابات 1973.

بعدها وُضعتْ عتبة 10 في المئة كحد أدنى لدخول البرلمان. فشوّهت صورة البرلمان كأنعكاس للقرى السياسية التركية.

واعتقد أن أسوأ انتخابات برلمانية تركية كانت نتائج انتخابات عام 2002 التي فاز فيها حزب العدالة والتنمية. ففصل على 34.3 في المئة من الأصوات، ولكنه أخذ 363 عضواً في البرلمان بسبب النظام الانتخابي – أي قرابة ثلثي الأعضاء – وإذا جمعنا ما حصل عليه الحزبان اللذان مثلاً برلمان 2002 فستكون أصوات تمثل 54 في المئة من أصوات الناخبين المستحق المقبول. علماً أنّها لم تفعل البرلمان 541 عضواً و9 أعضاء للمستقلين.

أما انتخابات 2012 فهي أكثر تعبيراً عن اتجاهات الشارع التركي لأنها مثلت 96,4 في المئة من الأصوات.

وفي الانتخابات البلدية الأخيرة حصل حزب العدالة والتنمية على 45 في المئة من الأصوات في حين حصل خصومه على 55 في المئة . وبرأيي هذه النتائج ستجبر القوى السياسية على صوغ تحالفات في ما بينها لمواجهة الاستحقاق الرئاسي المقبل. علماً أنّها لم تفعل في الانتخابات البلدية الأخيرة على رغم حاجتها الماسة إليها لهزيمة أردوغان وحزبه، فأهدت الفوز لأردوغان.

وطالما أننا نتحدث عن انتخابات مقبلة فأجد أننا أمام احتمالات لا بدّ من مناقشتها:

أولاً، أردوغان مرشحاً:

– سيصطف الحزب ورئيس الجمهورية عبدالله غُل خلفه لتأمين نجاحه لأنهم جميعاً في مركب واحد، وبالتالي الحرص على نجاحه يأتي شكل من الأشكال لأن سقوطه يعني سقوط ظل الحزب معاً، وخسارة الصلاحيات التي كانت في الحكومة، وسيكون الفائز بالتأكيد من المعارضة، ما سيؤثر على مستقبل الحزب السياسي وعناصره – فالمرحلة ستكون معركة قاتل أو مقتول – وهنا الخطورة لأن ما شاهدها في الانتخابات البلدية، لا يمثل إلا النذر اليسير من حملات واصطفافات ولغة خطابات وتسخير للإعلام والأموال.

سيذهب أردوغان وحزبه إلى تاجيح الخطاب المذهبي بغض النظر عن تأثيره على الداخل التركي في تهديم بنيته الثقافية والاجتماعية، وسيقدّم خطاباً يقوم على مفهوم السنية السياسية، وعلى أنه حامٍ للسنّة في تركيا وخارجها، لنشدّ عصب الطائفة السنية، وأن هناك خطراً داهماً يهددها من المعارضة. وقد بدأ باستحسان هذا الأسلوب في الانتخابات البلدية، وهذا يشبه الحرية السياسية في لبنان وأحزابها في تقسيم المجتمع اللبناني.

فالسنية السياسية التي يعبرَ عنها تيار المستقبل حامي السنّة كما يدعي في وجه الآخرين، نجحت في إسقاطها أوراقي في صناديق الاقتراع لمصلحته.

ب– إظهار سننيتِه واستثمارها سياسياً سيذفعانه لدعم جديد للإرهابيين في سورية لتحقيق التوازن كما يظن. وذلك يحقّ له دعم حلف العدوان العربي والعربي.

ج– قد يندفع لاستخدام الورقة السورية واستثمارها في صناديق الاقتراع بالذهاب إلى تدخل عسكري أو مشاركة الإرهابيين عسكرياً بصورة مباشرة من أجل تصدير أزمته وكي يلفت الشعب التركي حوله.

د– سيحاول استمالة الأكراد في الانتخابات نظراً لى أهمية أصواتهم في الاقتراع المباشر عبر وعود جديدة بحل المسألة الكردية.

هـ– استمالة العلويين مجدداً، مدعياً أنّ الخطابات والحملات الماضية أملتھا الضرورة، وسيركز على دفع جبع غولين في وجوههم.

و– التركيز على الاقتصاد لكسب طبقة رجال الأعمال والرأسمالية التركية وعلى النجاحات التي حققها سابقا، محاولاً تجاوز الفترة الحالية التي بدأ الأتراك يشعرون بها، بسبب انخفاض معدل النمو والصادرات، وإغلاق الأسواق في وجه الصادرات التركية، والصعوبات التي تواجهها نتيجة إغلاق الحدود وارتفاع كلف النقل وتدني سعر الليرة.

ز– سيقف ضدّه بعض حلفاء أمس الجرحيين (مصر والخليج باستثناء قطر) وخصوصاً إعلامياً ومالياً.

ح– ستقف مجموعات فتح الله غولين ضدّه بالتاكيد بغض النظر من سيكون المنافس. وفي هذه الحالة سيكون الامتناع عن التصويت هو الحد الأدنى إن لم يصوتوا لمنافسه.

ط– من المحتمل مشاركة القوى السياسية في هذه الانتخابات باكثر من مرشح في الجولة الأولى لأن الاحتمال المرجّح ألا يفوز أحد من المرشحين فيها، وبالتالي ستكون هذه الجولة لتحديد أحجام القوى السياسية. وأعتقد أنّ المعارضة ستجتمع على مرشح واحد في الجولة الثانية وسيكون الحسم متقارباً بين أردوغان ومن سبواجه.

ي– تبرز هذه الأيام شخصية مهمة في هذه المرحلة قد تصطف المعارضة خلفها. وهي هاشم كليلتش رئيس المحكمة الدستورية العليا، والذي يتمتع بسعمة طيبة ولا يمكن اتهامه من قبل أردوغان بالتعصب للعلمانية فزوجته محببة، وقد وقف ضد حكم العسكريين سابقاً وضدّ قرار حلّ القضيلة الإسلامي وضد حظر حزب العدالة والتنمية نفسه. ولأن يقف كوريت لأحمد نجدت سميزر رئيس المحكمة السابق ورئيس الجمهورية السابق. وقد وجه أخيراً انتقاداً شديداً لحكومة أردوغان وبحضوره شخصياً بأنّها تقيد الحريات وتعتقل المعارضة وتضرب السلطة القضائية وتغير القوانين وفقاً لمصالحها وكأنّه يتقدم ببيان انتخابي مدروس.

ثانياً، أردوغان ليس مرشحاً: هو احتمال ضعيف جداً لأنه يعني نهاية أروع أردوغان السياسية، خصوصاً أن المؤتمر الأخير لحزبه أقرّ بدعم جواز ترشحه لولاية رابعة كرئيس للحكومة... وأردوغان من دون سلطة يفتي نهايته، وأعتقد في هذه الحالة أن المرشح سيكون الرئيس عبدالله غل، فإنّ فاز سيؤدّي ذلك إلى أخذ الصلاحيات ويقيي أردوغان رئيساً للحكومة من دون صلاحيات أو بصلاحيات حتى نهاية ولايته عام 2015 على المدى الأبعد. وعلى رغم أن الحزب سيبقي في السلطة ولكن سينشأ صراع داخلي بينهما يقف الدستور فيه إلى جانب غُل. وقد يؤدّي ذلك إلى انقسام الحزب وخسارة الحكومة المقبلة... علماً أنّ غُل غطى أردوغان وأخطاه في صراعاته الداخلية والخارجية سواء أكان وزيراً أم رئيساً.

ثالثاً، تختلف الحسابات في الانتخابات الرئاسية من البرلمانية، إذ إن تُوّزع أصوات الأحزاب التي لم تحصل على نسبة 10 في المئة وفق قانون الانتخابات بين الأحزاب الفائزة، في حين أنّ في التصويت الفرأسي الحالي لكل صوت قيمته. علماً أنّ الانتخابات البلدية يدخل فيها المحلي والشخصي والحزبي والمصالح الضيقة. وبالتالي لا يمكن الركون لنتائج الانتخابات البلدية كقياس أساسي لحساب احتمالات الفوز والخسارة.

رابعاً، أعتقد أنّ تحالفاً مبدئياً بين حزبي الشعب والكتلة القومية ولكن الشيء غير المؤكّد أنّ ينضمّ إليهما الأكراد حتى الآن، وفي حال حدوثه فالأمر أصبح محتوماً ضدّ أردوغان وحزبه وهذا سيفتح من خطابه المنهجي لأنه الخطاب الوحيد له في هذه المرحلة. لأنه لا يستطيع أن يهزم الجميع.

لذا أعتبر أنّ الأشهر المقبلة خطيرة وصعبة وقد تدفع الانتخابات واحتمالات الخسارة لأردوغان لارتكابه المغامرات، وتدخل المنطقة في نفق لا تستطيع الخروج منه، يحمل مزيداً من الدمار والدماء والدموع والألام... فلنتابعه لنرى.

*باحث في الشؤون الاستراتيجية

البناء

خروقات في أجهزة استخبارات إقليمية ودولية ومنظمات إرهابية («افتح يا سمسم»... وتفتح حدود الدول أمام عبور «الجهاديين»)

عمان - محمد شريف الجبوسي

بنت شبكة «الهلال نيوز» تقريراَ مهماَ حول العلاقة بين أجهزة استخبارات من طرف والفضائل الإرهابية المسماة «جهادية» من طرف آخر، بين «الخرق وتقاطع المصالح» وبين «العمالة والتعمية المطلقة».

وردت «الهلال نيوز» أن هذه العلاقة تتخذ اشكالاَ مختلفة، بعضها ظاهر معطن، وغالبيتها تبقى تحت بند «سري للغاية». وغالباً ما تشهد العلاقة بين الاستخبارات و«الجهاديين» تحولاتٍ مفصلةٍ تتنقل بها من حال إلى حال. وتبدأ كانت هذه العلاقة وطبيعتها وشكلها، يظل الاعتداد عليها ومعرفة خلفاياتها مقصراً على عدد محدود من الطرفين، فلا كل رجال الاستخبارات منخرطين في هذه العلاقة، ولا كل «الجهاديين» مطلعين على مجرياتها. وهذا ما يزيد من عوض العلاقة، ويتيح لكلا الطرفين هوامش واسعة لنفي وجودها أصلاً، والتصل من كل الأتلة والبراهين التي تثبتّها.

واعتربت الشبكية أن «تطورات الخارج من يد إلى السورية»، وانتقال إدارتها في الخارج من يد إلى يد»، أحدث نماذج أكثر وضوحا عن حقيقة هذه العلاقة بين طرفين متناقضين، اضطرتها المصلحة والضرورة إلى الالتقاء، على رغم كل الخلافات التي يفترض أن تباعد بينهما، بحسب التقرير.

والمنحال الأبرز السذي يبيّن عدم وعي «الجهاديين» بوجود هذه العلاقة، هو تفسيرهم لكيفية تمكنهم من عبور حدود دول عدة، ومن ثمّ الدخول الأمن والسهل إلى الأراضي السورية من دون أن يوقعهم أحد. إذ يلاحظ أن غالبية هؤلاء يقصر الأمر على أنه «معيّة الله» التي وقفت معهم وسهلت لهم المرور، بل وأحياناً أعمت عيون أجهزة الاستخبارات عنهم، خصوصاً عندما يكون «الجهادي» مطلوباً ومتوعوا من السفر في بلد الأم. بينما صرح جليلاً أن قراراً سوريا، اتخذته مجموعة من كل اصقاع العالم إلى سورية، هو الذي نطق بالكلمة السحرية «افتح يا سمسم» لتفتح حدود الدول على مصراعها أمام عبور «الجهاديين» من كل اصقاع العالم إلى سورية، وإغماض عيون أجهزة الاستخبارات عنهم. ولكن ليس «الجهاديين» فقط من دخلوا إلى سورية عبر الحدود المفتوحة، بل عبر أيضاً رجال تابعون لأجهزة استخبارات عدد من الدول المعنية بالموضوع السوري، وانتسب بعض هؤلاء إلى الفضائل «الجهادية» بهدف مراقبتها من الداخل، وهو أضعف أنواع «الخرق» ومرودودة عادة يكون ضعيفاً وغير مؤثر. أما الخرق الأهم الذي تحاول بعض أجهزة الاستخبارات تطبيقه، فهو العمل على تجنيد شخصية قيادية في تنظيم معين، وكلما زادت أهمية منصبه في العمل على خرق الفضائل «الجهادية» في سورية، سواء أكان خرقاً من النوع الأول أو الثاني.

ويجدد أن أكثر أجهزة الاستخبارات نشاطاً في هذا المجال هي الأميركية والتركية والأردنية والألمانية والفرنسية، علاوةً بالتاكيد على الاستخبارات السورية والروسية والعراقية التي لها مصلحة مباشرة في مراقبة هذه التنظيمات والإطلاق على كوابيسها.

يتكرر أن الفضائل المسماة «الجهادية» الكبيرة، مثل داعش والنصرة وأحرار الشام، لديها كتائب أمنية سرية يتركز قسم كبير من نشاطها على

المهاجرين والأنصار»، الذي ربطته علاقات وثيقة بالاستخبارات التركية، وقبض عليه «جيش المهاجرين والأنصار» بعد خروجه من اجتماع مع عدد من الضباط الأتراك، واتهمه المفتي العام الدين الأبنصر وأنصار رakan الرميحي، في بيان رسمي، بأنه مخفّر من قبل الاستخبارات التركية.

ولم يطل رد أنقرة على افتضاح هوية عميلها، إذ سارعت إلى اعتقال الرميحي وتسليمه إلى سلطات بلاده السعودية، بعد أسابيع فقط من إصداره بيان الخرق.

وأختر أنواع الخرق هو «الخرق صنع البديل»، إذ تلجأ أجهزة الاستخبارات إلى تشكيل كيان مطابق للتنظيم المستهدف، سواء من حيث العقيدة أو المنهج أو السلوك، ولكن بغرض الوحيد هو أن التنظيم المخفّر يتبع لها مباشرة وينفذ أوامرها.

وتستفيد الاستخبارات من هذا الخرق باجتذاب أعداد كبيرة من المقاتلين المخدوعين بتناويز التنظيم المنهجية والعقيدية، وبالتالي حرمان التناقض بين المفاداة والاكتر المتحقق عندما تسعى الاستخبارات إلى إشعال المعارك بين التنظيمين، بما يسمح لها التخلّص من كليهما أو على الأقل إضعاف التنظيم المستهدف واستنزافه.

وتأكيداً لذلك يلاحظ أنّ الفضائل «الجهادية» في سورية بدأت تتهم بعضها بعضاً بأنها صنعية الاستخبارات، أو عملية لهذا الجهاز الاستخباراتي أو ذاك، إذ يواجه بعض الفضائل الاتهامات إلى تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) بأنه صنعية نظام «البعث» العراقي، بحسب قولها، محاولة بشتى السبل لإثبات علاقته بجهاز الاستخبارات السوري، بينما ينهم «داعش» مثلاً «جبهة النصرة» والجبهة الإسلامية، بأنهما عيلتان للاستخبارات دولة خليجية كبيرة. والخرق الدائرة بين الطرفين، منذ ما يقارب 4 أشهر، تشير إلى أن أحدث هذه التنظيمات على الأقل قد يكون بالفعل «بديلاً»، ويقوم بدور البندق لمحاربة بعض التنظيمات الخارجة عن كل سيطرة.

وبحسب المعطيات حتى الآن يمكن القول إن «الجبهة الإسلامية» هي من تقوم بهذا الدور لمصلحة أجهزة استخبارات إقليمية ودولية بهدف ضرب عصفورين بحجر واحد، الأولى محاربة النظام السوري، والثاني الحدّ من اتساع نفوذ الفضائل الأكثر طرفاً، مع تحفظ واحد هو أنّ تشكيل «الجبهة الإسلامية» غير متجاسس، وبالتالي من الممكن أن تنقسم على نفسها بعد توقف الحرب مع (داعش)، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تصفية هذه الفضائل وضربها ببعضها بعضاً.

وهناك العديد من أجهزة الاستخبارات لديها مصلحة في العمل على خرق الفضائل «الجهادية» في سورية، سواء أكان خرقاً من النوع الأول أو الثاني. ويعتقد أن أكثر أجهزة الاستخبارات نشاطاً في هذا المجال هي الأميركية والتركية والأردنية والألمانية والفرنسية، علاوةً بالتاكيد على الاستخبارات السورية والروسية والعراقية التي لها مصلحة مباشرة في مراقبة هذه التنظيمات والإطلاق على كوابيسها.

يتكرر أن الفضائل المسماة «الجهادية» الكبيرة، مثل داعش والنصرة وأحرار الشام، لديها كتائب أمنية سرية يتركز قسم كبير من نشاطها على

هل تناست فرنسا وألمانيا قيمهما الديمقراطية؟

الإمام: دول تدعم معارضة مصيرها كمصير «خلق الإيرانية»



دمشق – سعد الله الخليل

حذت ألمانيا حذو فرنسا ومنعت السوريين من الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية على أراضيها

وحرمتهم من ممارسة حقهم الدستوري الديمقراطي، وتناست واجباها بتأمين الظروف الواثية لكل إنسان يقيم على أراضيها ليديي بصوته أغلى ما يملك وفق قيمها الديمقراطية.

الإمام: أنموذج للنفاق

رأى الدكتور وائل الإمام الأستاذ في جامعة دمشق، أن دول الغرب كفرنسا وألمانيا تؤمن بالبعد الديمقراطي لل عملية السياسية، وهذا البعد يبدو أنه موجه نحو المواطنين الفرنسي

والألماني فقط، فوحده يحق له الذهاب إلى صناديق الانتخابات، أما الشعب السوري فلا يجب أن يدخل إلى صناديق الانتخابات، فلهذه الدول بعض الإضافات إلى الولايات المتحدة، تكبل بمكاييل داخلية يسمح بتعددية سياسية وانتخابية حرة وناحرجي تطبيق عليه معايير المصالح وفق مصالحها.

وأضاف الإمام في حديث إلى «البناء»، شهدنا في المرحلة الأخيرة عمليتين انتخابيتين في أوكرانيا، الأولى على شكل انقلاب على الرئيس الشرعي تخدمت تلك الدول فوافتت على الانقلاب، واعتبرت ما جرى عملية انتخابية وافق عليها الاتحاد الأوروبي، أما استفتاء شبه جزئية القرم فقد وجد الغرب فيه عملاً غير ديمقراطياً، ودانته من سوق لانقلاب أوكرانيا. لأن العملية لا تخدم مصالحه.

وتابع الإمام: «هذه الدول تتشوق بالديمقراطية وتضرب مبادئها عندما تحالف المصالح، فمنع المواطنين السوري من الاقتراع والإدلاء بصوته، خطوة لاحقة لموقف الولايات المتحدة التي تمنع السوريين من المسامعة باختيار رئيسهم لسبع سنوات ضاربة بعرض الحائط مبادئها،

محاولة منع الخرق قبل حصوله. وكانت لافتة إشارة مسؤول تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، في تسجيله الصوتي الأخير، إلى «الخرق الناعم» الذي يجري عبر المشايخ ورجال الدين الذين يسدون نضائح وتوجهات قد يكون لها تأثير في الفضائل «الجهادية»، لا يقل عن تأثير الخرق الاستخباراتي.

على رغم ذلك، لا ينبغي أن يغيب عن البال أن غالبية المشايخ، أو رجال الدين، لها ارتباط بأجهزة الاستخبارات في بلادها وتعمل وفق توجيهاتها. ما يقصر الدور الذي يقوم به بعض مشايخ ورجال الدين الخليجين عموماً، ما كويتيين وسعوديين خصوصاً مثل عبدالله المحيبي وعبدالعزیز الطريفي وحجاج بن فهد العبيدي وموسى الغمامي وغيرهم.

وإذا فشل الفضائل «الجهادية» تبذل جهوداً كبيرة لمكافحة الخرق ومنعه، إلا أن حرص هذه الفضائل يزول أمام شكل آخر من أشكال الارتباط والتعاون مع أجهزة الاستخبارات، هو شكل تقاطع المصالح، بل إنها تسعى بكل طاقتها إلى استغلال هذا التقاطع، ومحاولة الاستفادة منه بكل ما أوتيت من قدرات وإمكانات.

وفي هذا الشكل، يبدو كل من الاستخبارات و«الجهاديين» كأنهم يسعون بتناسق وتناغم نحو هدف مرحلي واحد، على رغم أن الأضداد العديدة مختلفة ومتناقضة. وهذا التناغم والتناسق هو ما يدفع إلى الاعتقاد أن «الجهاديين» ما هم سوى أداة بيد أجهزة الاستخبارات، أو أنهم عملاء لها.

وهذا الاعتقاد صحيح مبدئياً، لكن له وجه آخر، هو أن أجهزة الاستخبارات بدورها تظهر في بعض الحالات وكأنها أداة بيد الفضائل «الجهادية» وعميلة لها.

غير أن الأصح هو توصيف هذه العلاقة الناشئة بأنها علاقة جدلية، يتناوب فيها الطرفان الأخذ والعطاء وتبادل الخدمات وعقد الصفقات، إلى أن يظهر التناقض بين مصالحهما، فينقلب التناسق والتناغم إلى تضاد واختلاف، سرعان ما يتحول إلى عداً مستفحل.

و(نحن) نعيش في سورية حالياً إرهابات هذه المرحلة المفصلة، إذ بدأت غالبية أجهزة الاستخبارات في العالم بقلب الطاولات على «الجهاديين» بعد أن وصلت هذه الأجهزة إلى نقطة أيقنت فيها أن الضرر من علاقتها بهؤلاء أكبر بكثير من المصالح المرجاة.

لكن لا شك في أن الوصول إلى هذه القناعة تكلف كثير من المخاطر والأضرار التي لا يكون من السهل زائلتها والتغلب عليها. بعد أن ترسخت ما يشبه الحقوق المكتسبة لفتة «الجهاديين»، وكل ذلك بسبب قصر نظر أجهزة الاستخبارات التي لاتؤاني عن تكرار أخطائها في هذا المجال، بدءاً من أفغانستان وليس انتهاء بسورية.

وفي خطوة عسكية، تحاول الفضائل «الجهادية» المغضوب عليها حديثاً من أجهزة الاستخبارات، أن تقوم بمخاتراق بحق مصطلحها الخاصة في صفوف الفضائل التي لا يزال مرضياً عنها. وقد أصبحتا نسع من خلايا نانئة لهذا التنظيم أو ذاك، لتقوم بأعمال التجسس أو تسريب الوثائق أو الاغتيالات أو الانتساب لتنظيم معين مرضي عنه، وتنتظر الأوامر لإظهار حقيقة ولائها وانتمائها. وفي حالات نادرة برزت معطيات من شأنها الدلالة على أن تنظيمًا «جهادياً» ما قد تكون له عيون وجواسيس داخل أحد أجهزة الاستخبارات.

المواطنین السوريین المغتربین يوجدون في دول أمريكا اللاتينية، وبالتالي الكتلة الناخبية في الدول التي منعت إجراء الانتخاب على أرضها لن تؤثر في المشهد الانتخابي».
واعتبر الإمام أن «هذه الدول تتخذ هذه المواقف بعد فشل اصطفائها إلى جانب المعارضة الخارجية المنتمطة لمجلس اسطنبول واتلاف الوحدة، والتي أبدت هزل سلوكها وتواضع أذائها السياسي»، وقال: «أرادت الدول الغربية أن تخرج موقف سياسي بأنها استمرت بمساندة هذه المعارضة ضد آخر لحظات المساومة، وعندما يحق الحق ويعطي المواطن السوري صوته لمن يستحق بغض النظر عن الشخص، فهذه الدول ستعامل مع المعارضة كما تعاملت مع جماعة مجاهدي خلق الإيرانية بعد أن تلعب الدور الذي لعبته «خلق».

ويعطي المواطن السوري صوته لمن يستحق بغض النظر عن الشخص، فهذه الدول ستعامل مع المعارضة كما تعاملت مع جماعة مجاهدي خلق الإيرانية بعد أن تلعب الدور الذي لعبته «خلق».

واعتبرت ما جرى عملية انتخابية وافق عليها الاتحاد الأوروبي، أما استفتاء شبه جزئية القرم فقد وجد الغرب فيه عملاً غير ديمقراطياً، ودانته من سوق لانقلاب أوكرانيا. لأن العملية لا تخدم مصالحه.

وتابع الإمام: «هذه الدول تتشوق بالديمقراطية وتضرب مبادئها عندما تحالف المصالح، فمنع المواطنين السوري من الاقتراع والإدلاء بصوته، خطوة لاحقة لموقف الولايات المتحدة التي تمنع السوريين من المسامعة باختيار رئيسهم لسبع سنوات ضاربة بعرض الحائط مبادئها،

اندبندت: المتاجرة بالتحريم لا تشفع للحزب الحاكم في جنوب أفريقيا

صُوّر الرئيس الأميركي براك أوباما عام 2008 بأنه مرشح قريب من الناخبين. وفي عام 1994 صور الرئيس نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا بالطريقة ذاتها، وهو في الحقيقة كان قريباً من الناخبين. ويعد عشيرين عاماً على ذلك، ستعاود جنوب أفريقيا انتخاب حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، ولكن للمرة الأولى لن تكون الشخصية الوطنية المحررة موجودة فيه، في إشارة إلى مانديلا، وعلى رغم أن النتائج باتت شبه معروفة، وهي أن حزب الرئيس جاكوب زوما سيصدر تقريبا حاجز 60 في المئة من أصوات الناخبين، إلا أن هذه الانتخابات ستكون هي الدافع لجعل حزب المؤتمر الوطني يبرهن على مكانته.

ووحد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بعد مرور عقدين من الزمن على ظاهرة الفصل العنصري في كافيّة.

دوليات

«طالبان» تبدأ «هجوم الربيع» من مطار كابول

بدأت حركة طالبان أمس «هجوم الربيع» السنوي الذي تشنه ضد القوات الدولية والأفغانية بإطلاق صواريخ على مطار كابول لكن من دون إصابة الهدف أو التسبب بسقوط إصابات، كما أعلن مسؤولون أفغان.

وأفخر صاروخان على الأقل ترأّما مع الموعد الذي حذّده المتعمدون لبدء هجوم واسع النطاق على المستوى الوطني ضد القوات الدولية ومنشآت الحكومة الأفغانية. وأعلن قادة طالبان الأسبوع الماضي أنّ الهجوم الذي سيكون الأخير قبل انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي من أفغانستان، سيؤدّي إلى «تطهير البلاد من الكفار والمفسدين»، وحذروا من أنّ «المترحّمين الأفغان والمسؤولين الحكوميين والسياسيين والقضاة سيكونون أيضا أهدافا».

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية صديق صديقي: «إن صاروخين سقطا شمال مطار كابول الدولي، لكن من دون وقوع إصابات». وأكدت القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن (إيساف) التابعة للأطلسي أنها تحقّق بالهجوم على المطار. وأضافت إن «قذائف هاون أسقطت أيضا على مطار باغرام، أكبر قاعدة لإساف في أفغانستان شمال كابول. وتنبّط طالبان مسؤوليّة الهجومين عن تعرّيدة على «توتير»، وقالت: «إن ضربات أخرى نفذت في أنحاء أخرى في البلاد».

ويتزامن هجوم الربيع الذي أطلق عليه اسم «خبر»، مع العودة الثانية من الانتخابات الشهر المقبل لاختيار خلف للرئيس حميد كرزاي الذي حكم البلاد منذ سقوط نظام طالبان في 2001.

ومن المقرر أن ينسحب حوالي 51 ألف عنصر من القوة الدولية لا يزالون في أفغانستان، بحلول كانون الأول مع انتهاء مهمتها القتالية التي كانت طويلة ومكلفة ضد المتعمدين.

وتعتزم القوات الأميركية إبقاء آلاف الجنود في أفغانستان بعد الانسحاب الدولي في 2014 لتدريب الجيش الأفغاني وشن عمليات لمكافحة الإرهاب، لكن ذلك يبقى رهنا بتوقيع اتفاقية أمنية ثنائية بين البلدين.

أردوغان يتعهد بإجراءات لتكسيم أفواه القضاة

تعهد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، باتخاذ إجراءات لمنع إلقاء الخطب السياسية التي تحركها دوافع في العمليات القضائية.

جاءت تصريحات أردوغان في الترسّلة الختامية للاجتماع التشاوري لحزب العدالة والتنمية الحاكم في البلاد الذي يتراسه بعد مرور يوم على الشجار الشفهي

مع رئيس نقابة المحامين التركية ميتين فايز أوغلو في فعالية قضائية. وقال أردوغان إن «فايز أوغلو حاول تشبيس القضاء بالناخب والتصريحات التي لا أساس لها من الصحة... وتتصرف النظر عما يقوله، لن نغير نهجنا، بحسب ما نقلت وكالة أنباء الأناضول عنه. وبصرف أن الصفوة السابقة للبلاد ما زالت تعتبر نفسها صاحبة البلاد على رغم أنّ زمامها قد ولّى».

واسترد أن «الثمة التركية قد أعطت ردا شديدا للصفوات الحاكمة التي كانت تستغل وترهب الشعب لسنوات عدة في انتخابات تشرين الثاني عام 2002 وأن أولئك الأشخاص لن يعودوا أبدا إلى السلطة مرة أخرى».

وفي ما يتعلق بالجدال في شأن «السلطة الموازية» قال أردوغان: «هذه الدولة الموازية قد ألحقت ضررا جسيما بضيقنا العادلة وأمن البلاد وسوف نجنت عناصر هذا التشكيل كلها من الدولة بينما نعمل في إطار القانون».
كان أردوغان قد أتهم حركة «خدمة، التابعة لحلفه السابق عدو الله غولن بأنها وراء قضية الفساد التي هزت أركان حكومته في كانون الأول الماضي.

فيديو جديد لـ«بوكو حرام» يظهر فتيات يؤكّد أنهنّ من التلميذات المخطوفات في نيجيريا

بيّ زعيم بوكو حرام أمس فيديو جديداَ ظهرت فيه حوالي مئة فتاة أكدّن أنّهنّ من التلميذات النيجيريات المخطوفات في منتصف نيسان من شمال شرقي البلاد، وقال إنهن «أصبحن سلميات، وإنه «لا يفرح عنهن إلا مقابل معتقلين من عناصره». وتحدث أبو بكر شيكاو رئيس بوكو حرام طوال 17 دقيقة في شريط الفيديو ثمّ ظهرت مئة فتاة يرتدين الحجاب وهن يصلين في مكان في الهواء الطلق لم يتمّ تحديده.

وخطفت 276 تلميذة في 14 نيسان في شيبوك شرق بورنو، حيث تعيش مجموعة كبيرة من المسيحيين وما زالت 223 منهن في عداد المفقودين. وظهرت في الفيديو حوالي 130 فتاة يرتدين حجابا طويلا أسود ورمادياً يكشف عن وجوههن وهن جالسات في الهواء الطلق بين أشجار ويتلون آيات من القرآن. ولم يظهر شيكاو البتة في أي لحظة من الشريط الذي يستغرق 27 دقيقة مع الفتيات اللواتي ظهرن محيطات ومنصاعات.

وقالت اثنتان من الفتيات الثلاث اللواتي تم استجوابهن إنهما مسيحيتان اعتنقتا الإسلام، بينما قالت الثالثة إنهما أصلا مسلمة. وأضافت إحداهن إن المخطوفات لا يتعرضن لسوء المعاملة.

وليس هناك أي إشارة يمكن أن تكشف عن موقع تصوير الشريط الذي تعتبر نوعيته أفضل من الأشرطة التي ينتجها الحركة الإسلامية سابقا.

وفي وقت ما ظهر رجل مسلح يحمل كاميرا في يده.

وظهر أبو بكر شيكاو خلال حديثه أمام خلفية خضراء وهو يرتدي الزي العسكري ويحمل سلاحا رشاشا.

وتبنى زعيم بوكو حرام الذي تحدث باللغتين العربية والحوسا التي يتكلمها معظم الناس في شمال نيجيريا، مجددا عملية خطف الفتيات في شيبوك، مؤكدا ما قاله الإثنين الماضي في شريط فيديو سابق، إن الإسراة اعتنق الإسلام.

وقال شيكاو إن «هؤلاء الفتيات اللواتي تهتمون بهن كثيرا، قد حررناهن (...) وهل تعرفون كيف حررناهن؟ لقد اعتنقن الإسلام». وأضاف: «إن نطلق سراجهن إلا بعد أن تفرجوا عن إخواننا» الذين تعتقلهم السلطات النيجيرية.

وأوضح شيكاو أن هذه العبادة لن تشمل إلا «اللواتي لم يعتنقن الإسلام»، أما اللواتي قبلن اعتناق الإسلام فأقنهن أصبحن «جهاديات».

بدء المرحلة الأخيرة من التصويت في انتخابات الهند

بدأت أمس المرحلة الأخيرة من الانتخابات العامة في الهند، وذلك بعد أكثر من خمسة أسابيع على انطلاق عملية الاقتراع مقعدة المراحل.

وانطلقت هذه المرحلة الأخيرة من مدينة فاراناسي المقدسة لدى الهندوس، حيث يترشح عن مقعدهما ناريندرامودي (63 سنّة) ونيلس الحزب القومي الهندوسي «بهاراتيا جاناتا»، المرشح الأبرز لتولي منصب رئيس الوزراء؛ منافسا على مقعدها البرلماني أرفيند كيجريوال، رئيس حزب «أم آدمي» الجديد المناهض للفساد.

ونشر أكثر من أربعين ألف فرد في قوات الشرطة وقوات شبه عسكرية لضمان تصويت سلمي في المدينة القديمة.

ودعي أكثر من 66 مليون ناخب لإدلاء بأصواتهم في هذه المرحلة من الانتخابات، التي تشمل ثلاث ولايات مهمة في أوتار براديش وبيهار والبنغال الغربية. إذ تنوّد المنافسة الرئيسية في الانتخابات العامة الهندية بين حزب المؤتمر الحاكم بقيادة راهول غاندي نائب رئيس الحزب وحفيد أنديرا غاندي وحزب بهاراتيا جاناتا المعارض.

ووفقا لوسائل إعلامية من الجولات الثمانية للتصويت حتى الآن، يتوقع رؤساء حزب

بيهارتيا جاناتا أن يفوز الحزب وحلفاؤه بحصة قياسية في البرلمان تبلغ ثلاثمئة مقعد، وهو ما يزيد على حاجز 272 مقعدا اللازم للحصول على غالبية صريحة، إذ ستبني

عشر سنوات من حكم حزب المؤتمر برئاسة عائلة غاندي الذي تراجعت شعبيته بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي واستشراف الفساد وارتفاع معدلات التضخم.

وانطلق ما يسمى «المارافون الانتخابي» في 7 نيسان، وفي نهاية هذه المرحلة الانتخابية سيسدل الستار على أكبر عملية انتخابية تجرى في العالم شارك فيها نحو

815 مليون ناخب، ومن المتوقع أن تعلن النتائج يوم الجمعة المقبل.